الفاصلة والتركيب القرآني

دراسة في سورة المائدة

Interval and installation Quranic
Study in Surah

م/ ستار فليح حسن جاسم العبيدي

مديرية تربية ديالى

M / Star Falih Hassan Jassem al-Obeidi
Diyala Educational Directorate

مستخلص البحث

عنوان البحث(الفاصلة والتركيب القرآني دراسة في سورة المائدة) يتكون البحث من تمهيد وتعريف الفاصلة لغة واصطلاحا ، و معرفة الفواصل القرآنية وفوائدها ،و معرفة علم الفواصل،وآثر الفاصلة في النص القرآني ،وقسمتها على خمس نقاط ،منها آيات فاصلتها أصوات أو حروف ،ومنها الفاصلة صيغة معينة ،ومنها الفاصلة كلمة معينة،ومنها الفاصلة جملة أو تركيب ،ومنها الفاصلة تراكيب نحوية بألفاظ متشابهة ،واقتفيت البحث بالخاتمة ، وملخص باللغة الانكليزية، والمصادر، وغاية البحث هو التعرف على علم الفاصلة والتركيب القرآني لإظهار الأسلوب والإعجاز التي يتفرد به القرآن الكريم واخترنا سورة المائدة للتحليل والبحث ومن الله التوفيق ،

التمهيد

إنَّ القرآن الكريم هو معجز في إسلوبه وتراكيبه المبدعة ، ومن تراكيب القرآن المبدعة والمعجزة هي الفاصلة القرآنية :وهي الكلمات التي تُخْتَمْ به آيات القرآن ومن الروابط المهمة التي تشد آيات القرآن بعضها ببعض ، وتعطي للنظم القرآنية جماليتها ،

ومن دواعي كتابتنا لهذا البحث هو التوغل وكشف معاني الفاصلة واسرارها ،ووسمنا البحث ب-(الفاصلة والتركيب القرآني دراسة في سورة المائدة)وقمت بتحليل هذه السورة المباركة، ووجدت أنَّها تتميز بإسلوب متميّز وجميل لأنَّ اغلب آياتها تنتهي بقافية الميم والنون ،وحاولنا أن نبرز النظم القرآنية وكشف الفروق المعنوية بين تراكيب السورة وهو المعجز القرآني ،فعرفتُ الفاصلة لغة واصطلاحاً وتطرقت الى معرفة الفواصل القرآنية وفوائدها و معرفة علم الفواصل ،وآثر الفاصلة في النص القرآني ،وقسمته على خمس نقاط ،منها آيات فاصلتها أصوات او حروف ،ومنها الفاصلة صيغة معينة ،ومنها الفاصلة كلمة معينة،ومنها الفاصلة جملة او تركيب ،ومنها الفاصلة تراكيب نحوية بألفاظ متشابهة واقفيت البحث بالخاتمة وملخص باللغة الإنكليزية والمصادر ومن الله التوفيق،

الفاصلة لغةً

من الفعل فصل وجمعها فواصل، مؤنث الفاصل، وهي الخرزة تفصل بين الخرزتين في العقد [١] ،الفصل :الحاجز بين الشيئين فصل بينهما يفصل فص لا فأنفصل، وفصلت الشيء فأنفصل أي قطعتة ، والفاصلة :الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، والفصل :القضاء بين الحق والباطل[٢]

الفاصلة :اصطلاحاً :

الرماني :

عرف الرماني الفاصلة بقوله" :الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني [٣]

الزركشي :

عرفها بقوله كلمة آخر الآية [٤] "

الدكتور مناع القطان :

ونعني بالفاصلة الكلام المنفصل عما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، تقع الفاصلة عند نهاية المقطع

الخطابي، سميت بذلك لأن الكلام ينفصل عنده[٥]

الدكتور فضل عباس :

حيث قال" :يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية[٦]

أنواع الفواصل في القرآن الكريم:

١. الفواصل المتماثلة بالحروف : كقوله تعالى :(وَالطُّورِ ،وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ،فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ،وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) سورة الطور(١-٤) فالكلمات :الطور، مسطرو، منشور، المعمور، تنتهي بفاصلة واحدة وهو حرف الراء، وقوله تعالى: (وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)(سورة الفجر ١-٤) أو قوله تعالى : (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ،

---

[١] انظر :المنجد في اللغة والأعلام، مادة فصل، ص ٥٨٥ ، الطلعة (٢٨)١٩٨٦م، دار المشرق، بيروت– لبنان.

[٢] انظر :لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، مجلد ، ص١٨٨-١٨٩

[٣] ثلاث رسائل في إعجاز القرآن :ص٩٧

[٤] البرهان :الزركشي، جزء ١، ص٥٣

[٥] انظر :مباحث في علوم القرآن، د .مناع القطان، ص١٣٦

[٦] إعجاز القرآن الكريم :د.فضل حسن عباس، ص٢٢٥

الْجَوَارِ الْكُنَّسِ، وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ، وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) (سورة التكوير ١٥-١٨)[٧] وقد استقلت الفواصل المتماثلة بإحدى عشرة من سور المفصل(السور القصار)ومعظمها مكي -هي:

- سور (القمر – القدر – العصر – الكوثر) التي تماثلت فواصلها في حرف الراء.
- سورتا (الأعلى – الليل) اللتان تماثلت فواصلهما في حرف الألف المقصورة
- سورة(الشمس) التي على فواصل الألف الممدودة بعدها الضمير(ها)
- سورة (الإخلاص) التي على الدال.
- سورة (الناس) التي على السين.
- سورة(المنافقون)التي على النون.
- سورة(الفيل)التي على اللام.

٢. الفواصل المتقابلة في الحروف : كقوله (الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (سورة الفاتحة ٣-٤) للتقارب بين الميم والنون في المقطع، قوله : (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ)(سورة ق ١-٢) تقارب مقطعي الدال والياء[٨]

٣. **المتوازي** : هو أن تتفق الكلمتان في الوزن والحرف، كقوله تعالى: (فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ)(سورة الغاشية ١٣-١٤) فقد اتفقت الكلمتان مرفوعة، وموضوعة في الوزن والحرف[٩] .

[٧] انظر :مباحث في علوم القرآن، د .مناع القطان، ص١٣٨
[٨] انظر :البرهان، الزركشي، جزء ١، ص٧٤
[٩] انظر :الإتقان، السيوطي جزء ٣ ص٢٦٣

٤. **المتوازن** : وهو أن يراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط، كقوله تعالى: (أَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ، وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ، وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) (سورة الغاشية ١٥-١٦) فقد اتفقت الكلمتان مصفوفة ومبثوثة في الوزن[١٠].

وقد يراعى في الفواصل الألف المدية كقوله تعالى (إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا)(الأحزاب١٠) بإلحاق الألف، لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين في الوقف، فنزيد على النون ألف لتساوي المقاطع .وتناسب نهايات الفواصل؛ أو حذف حرف، كقوله تعالى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) (الفجر:٤) بحذف الياء للتخفيف، لأن مقاطع الفواصل السابقة واللاحقة بالراء، أو تأخير ما حقه التقديم نكتة بلاغة أخرى كتشويق النفس إلى الفاعل في قوله: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) (طه:٦٧) لأن الأصل في الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول، لكن أخر الفاعل هذا وهو(موسى) للنكتة البلاغية السابقة[١١] .

طرق معرفة الفواصل القرآنية:

تأتي الفاصلة في القرآن الكريم مستقرة مطمئنة في مكانها متسقة مع موضوع الآية، يتعلق معناها بمعنى الآية كلها، بحيث لو طرحت لاختل المعنى، ولمعرفة الفواصل في القرآن الكريم: طريقان :توقيفي وقياسي.

أولا :التوقيفي :

فما كان يقف عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه فاصلة، وما كان يصله أنه ليس بفاصلة، وما كان يقف عليه مرة ويصله أخرى فيحتمل فيه ثلاثة أمور:

١. أن يكون الوقف للاستراحة.

[١٠] انظر :البرهان، الزركشي، جزء١ص ٧٦

[١١] انظر :البرهان، الزركشي، جزء1 ، ص٦٠-٦١

٢. أن يكون الوقف لتعريف الفاصلة.

٣. أن يكون لتعريف الوقف التام.

والوصل إما أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها ١٢٠
لما روى أبو داود عن أم سلمة– رضي الله عنها :-لما سئلت عن قراءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالت: "كان يقطع قراءته يقرأ :الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف، وكان يقرأها
ملك يوم الدين"١٣، فمعنى يقطع قراءته آية آية؛ أي يقف على كل آية.

ثانياً :القياسي:

ذلك وقف العلماء على بعض الطرق التي بها تعرف الفواصل وهي١٤

١. مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولا وقصرًا ٠

وقال الإمام الشاطبي:

وما هن إلا في الطوال طولها وفي ****** السور القصرى القصار على قدر ١٥

وبهذا يعلم أن المساواة – أي مساواة الآية لما قبلها وما بعدها -في الطول والقصر طريق من طرق معرفة الفواصل

٢. مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو في ما قبه قال الإمام الشاطبي:

وكل توال في الجميع قياسه ******بآخر حرف أو بما قبله فادر١٦

كل فاصلة ذات توال وتتابع لغيرها فقياسها يكون في آخر حرف فيها إن لم يكن ما قبل

الآخر حرف مد، وأما إذا كان ما قبل الأخير فيها حرف مد فقياسها يكون بما قبل الآخر

٣. انقطاع الكلام:

---

[١٢] انظر :معترك الأقران، إعجاز القرآن، السيوطي، مجلد١،ص٢٤

[١٣] انظر :تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، مجلد٨.ص:١٩٨

[١٤] انظر :بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، عبد الفتاح القاضي، ص٤٠-٤٥، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، طبعة٢٠٠١م

[١٥] بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل :عبد الفتاح القاضي، ص٤١.

[١٦] بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل :عبد الفتاح القاضي، ص٤١.

قال الإمام الشاطبي:
وما بعد حرف المد فيه نظيره****** على كلمة فهو الأخير بلا عسر
كما وأتقى في الليل أقنى بنجمه ***تدلى وذا المفعول يفصل بالجزر[١٧]
وهو أن كل كلمة مشتملة على حرف المد وقعت بعد كلمة أخرى مشتملة على حرف مد كذلك وصلح كل منهما لأن يكون فاصلة فالفاصلة هي الثانية سواء اعتبرت الفاصلة بما قبل الآخر نحو :عليم حكيم، أم بالآخر نحو :أعطى واتقى.

فوائد معرفة علم الفواصل[١٨] :

يعتبر علم الفواصل من أفضل وأشرف العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم فهو علم يبحث فيه عن سور القرآن الكريم وآياته من حيث بيان عدد آي كل سورة، ورأس كل آية ومبتدئها، لذلك فله من الفوائد الشيء الكثير،

وفيما يأتي أهمها:

١. يحتاج لمعرفة الفواصل للحصول على الأجر الموعود به على قراءة عدد معين من الايات.

٢. كون هذه المعرفة سببا لنيل الأجر الموعود به على تعلم عدد مخصوص من الآيات عند قراءته عند النوم مثلا.

٣. الاحتياج إلى هذا الفن في معرفة ما يسن قراءته بعد الفاتحة في الصلاة فقد نصوا العلماء على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة، ومن يرى منهم وجوب القراءة بعد لا يكتفي بأقل من هذا العدد.

٤. اعتبار لصحة الخطبة، فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة.

٥. توقف معرفة الوقف المسنون على هذا العلم، فالوقف على رؤوس الآي سنة، وإذا لم يكن القارئ على خبرة بهذا الفن لا يتأتى له أي معرفة بالوقف المسنون، وتمييزه من غيره

أثر الفاصلة في اسلوب النص القرآني.

[١٧] انظر :المرجع السابق نفسه، ص٤٧.
[١٨] انظر :بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، عبد الفتاح القاضي، ص٢١-٢٢

من مواصفات الفاصلة اتحاد النغم والموسيقى في كلّ المقاطع وائتلاف الألفاظ وجملها ومقاطعها[١٩].

وأجد في العبارة الاخيرة توطئة لما ستتم دراسته في سورة المائدة فأنا أجد الفاصلة إما صوت (حرف) تنتهي به آيات معينة من السورة وهذا الصوت أو الحرف يتناسب مع الجرس الداخلي لموسيقى كلمات الآية وبما يتناسب مع المقصود من هذه الكلمات وفي تكرار أصوات أو حروف معينة وقد تكون الفاصلة كلمات او صيغاً تنتهي بها الآيات المتتاليات وبما يتناسب مع موضوع الآية أو هو اختصار للموضوع الذي تتناوله الآية، وقد تكون الفاصلة جملة كاملة تنتهي بها الآية وهذه الجملة تعد تكثيفاً للموضوع المتناول من قبل الآية الواحدة أو هي تكثيف لمعنى مجموعة من الآيات، (وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة لأنها طريق الى افهام المعاني التي يحتاج اليها في احسن صورة يدل بها عليها)[٢٠] وسنرى ذلك مفصلا وكما يأتي:-

١- آيات فاصلتها أصوات أو حروف معينة.

في بعض آيات سورة المائدة فاصلة تتكون من أصوات أو حروف معينة لكي يحصل التناسب الموسيقي بين كلمات الآية ولكي تكون كلماتها على ايقاع معيّن يناسب الموضوع المتناول فيها من ذلك ما نجده في قوله تعالى (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْأِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[٢١].

فقد انتهت الآية بكلمة (الخاسرين) فإذا استندنا على الفاصلة الصوتية أو الحرفية، لوجدنا الآية تنتهي بحرف (النون) الذي تكرر فيها اثنتي عشرة مرة، وحرف الميم وتكرر ثماني عشرة مرة، وكلا الحرفين مجهوران، (فالنون صامت مجهور سنّي أغن ... والميم صامت مجهور شفوي أغن)[٢٢] ، وهما حرفان طبيعيان في الموسيقى وهي إحدى طرق القرآن في الاستهواء الصوتي للمتلقي وهما صوت إعجازه الذي يخاطب به كل نفس تفهمه[٢٣]، كذلك فإنَّ استعمال كلمة (خاسرين) في هذا الموضع هو تخصيص لأن الله سبحانه وتعالى قد وضع حدوداً وقوانينَ يتعامل بها المؤمنون ومن لا يعمل بها فهو من الخاسرين.

---

١٩ ينظر، المعجزة الكبرى:٢٩٤

٢٠ الاعجاز البياني للقران ومسائل ابن الازرق:٢٣٩

٢١ سورة المائدة، الآية ٥.

٢٢ علم اللغة ،محمود السعران:١٦٩

٢٣ اعجاز القرآن والبلاغة النبوية:١٦٤

فالاستعمال جاء بوجهين، مناسبة النون لحروف كلمات الآية عامة وكذلك استعمال كلمة (خاسرين) مناسب لموضوع الآية، لأنَّ فيها تشريع موجب الالتزام به ومن يخالفه فهو في الآخرة من الخاسرين وهذا ما تجده في آيات كثيرة اخرى من سورة المائدة منها الآيات (٨، و٢٣، و٣٢، و٤٢، و٤٤، ٦٤) وغيرها من الآيات، فالفاصلة القرآنية الصوتية أو الحرفية تكون في الآية الواحدة وهي منتشرة في كلماتها لتبين الجرس الموسيقي فيها فضلاً عن الاستعمالات الأخرى منها ما قد يدل عليه هذا الصوت أو الحرف من معنىً خاص يناسب موضوع الآية.

٢- الفاصلة صيغة معينة

اذا كانت الفاصلة القرآنية في الآية صيغة أو كلمة فإنَّ هذه الصيغة أو الكلمة أيضا تكون لمعنى يناسب موضوع الآية أو يناسب موضوع أكثر من آية قد تصل الى خمس آيات أو أكثر وهذه الاستعمالات تبيَّن اثر ذلك في توجيه معاني الآيات على وفق ما يقصده المتكلّم، ولو تتبعنا ذلك لوجدناه بوضوح في الآيات (٢٠، و٢١، و٢٢، و٢٣، ٢٤ ...، ٣٢)، وحين نأخذ الآيات (٢٠ – ٢٦)

وتبدأ من قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ)[٢٤] وتنتهي بقوله تعالى: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)[٢٥].

فهذه الآيات تنقل لنا الحوار بين النبي موسى (عليه السلام) وبني إسرائيل فنجد الآيات جميعاً تنتهي بصيغة اسم الفاعل فالآية ٢٠ تنتهي بكلمة (العالمين)، وهي اسم فاعل من الفعل الثلاثي (عَلِم)، والآية ٢١ كلمة (خاسرين) من الفعل الماضي الثلاثي (خَسَرَ)، والآية ٢٢ تنتهي بكلمة (داخلون) من (دَخَلَ)، و ٢٣ (مؤمنين)، من الماضي الرباعي (آمن)، والآية ٢٤ من الفعل الثلاثي (فقد)، والآيتان (٢٥ و ٢٦) تنتهيان بفاصلتين متشابهتين (الفاسقين)، وهما من الفعل الثاني (فسق).

واستعمال صيغة (اسم الفاعل) فاصلة في روآية قصة هذا الحوار بين النبي موسى عليه السلام وقومه، مع انتهاء الآيات جميعاً بحرف النون يسهم بايضاح الانسجام الموسيقي للآيات وهو ما يستهوي المتلقي ويثير انتباهه الذي يعد أول أبواب الفهم الذي يؤدّي الى الايمان المقرون بالمعجزة القرآنية الكبرى والأمر نفسه نجده في الآيات (٢٧، و٢٨، و٢٩، و٣٠، و٣١، و٣٢) وهي

٢٤ - سورة المائدة، الآية ٢٠.

٢٥ سورة المائدة، الآية ٢٦.

الآيات التي تروي قصة ابني آدم والحوار الذي دار بينهما فالفاصلة أيضا تنتهي بحرف النون وبصيغة اسم الفاعل.

وعندما ننتقل الى الآيات الأخرى نجدها تنتهي بفاصلة ذات صيغة تناسب موضوع الآيات، وهذا ما نراه واضحاً في الآيات (٣٣، و٣٤، و٣٦، و٣٧، و٣٨، ٣٩، و٤٠)، وهي آيات تتناول موضوعاً آخر من الموضوعات التي تسردها سورة المائدة فالآيات جميعاً تنتهي بصيغة (فعيل) وهي أحد أوزان الصفة المشبهة ماعدا الآية (٣٥) إذ انتهت بصيغة (يفعلون) وهو ما يناسب الآية لأنها تتكلم عن الطلب من المؤمنين أن يتقوا الله ويبتغوا إليه الوسيلة والجهاد في سبيله، يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[٢٦] ففي هذه الآية تكررت افعال الامر (اتقوا، وابتغوا، وجاهدوا) وهي تحتاج الى الحركة والتجدد فما يناسبها أن تنتهي الآية بفاصلة تدل على التجدد والحركة والحدوث وهي صيغة (تفلحون).

أماّ الآيات الأُخرى (٣٣-٤٠) فمن المناسب لها استعمال صيغة (فعيل) وهي احدى صيغ الصفة المشبهة، لأنها من باب سرد الوعيد لمن يحاربون الله ورسوله والذين يسعون في الارض فساداً فهم (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[٢٧] ، (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٢٨] ، وكذلك ما نجده في الآية (٣٦) (وعيد للذين كفروا فلهم عذاب أليم) والآية (٣٧) (الذين يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين ولهم عذاب مقيم)، وفي الآية (٣٨) في بيان الحكم عن السارق والسارقة كان تقطع ايديهما جزاءً بما كسبا وهي عقوبة من الله العزيز الحكيم، وهكذا نجد الفاصلة عندما تتكرر على وفق صيغة معينة فهي ما يناسب معاني الآيات التي تختم بتلك الصيغة فتتوافق مع موضوعات واحكام مجموع الآيات في السورة عندما تتناول موضوعا معينا

٣- الفاصلة كلمة معينة

ومما نجده أيضا في سورة المائدة استعمال كلمة معينة في الآيات ولكن هذه المرة الكلمة تتكرر في فاصلة آيات متفرقة (غير متوالية) ونجدها تتوزع على آيات السورة من أولها الى آخرها، ولكننا نجدها تتصل بوصف قوم معينين من دون غيرهم، وسنرى ذلك مفصلا، فكلمة (فاسقون) أو

٢٦ سورة المائدة، الآية٣٥.

٢٧ سورة المائدة، الآية ٣٣.

٢٨ سورة المائدة، الآية ٣٤.

(الفاسقين) نجدها قد تكررت في آيات سورة المائدة (٢٥، و٢٦، و ٤٧، و٤٩، و٥٩، و ٨١، و ١٠٨)، ففي الآيتين (٢٥، و ٢٦) كانت الفاصلة (الفاسقين) وهي تختصر موضوع الآيتين في نتيجة عصيان بني اسرائيل وعدم اطاعتهم للنبي موسى (عليه السلام) فكان ان دعا من ربّه ان يفرق بينه وبين هؤلاء العاصين الفاسقين، قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)[٢٩] ، فاستجاب الله دعاءه وعاقبهم في التيه أربعين سنة، ولا يهتدون الى الخروج من الارض التي تاهوا فيها بعد ان حرمت عليهم الأرض المقدسة ثم نهاه الله تعالى عن الحزن عليهم لأنّهم فاسقون مستحقون للعقاب[٣٠]، قال تعالى (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)[٣١]

وفي الآية (٤٧) وصف لمن لَم يحكم بما انزل الله : (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[٣٢] ، وفي الآية (٤٩) أيضا وصف مشابه للذين لا يتبعون ما انزل الله من الذين يريدون فتنة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال محاولتهم فتنته عن بعض ما امره الله،

فقد قال تعالى عنهم :

(وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ)[٣٣].

وفي الآية (٥٩) الأمر نفسه من الكلام على أهل الكتاب الذين يعيبون على المسلمين ايمانهم فقد وصفهم الله تعالى بأنهم (الفاسقون)، والآية (٨١) نجد الحديث عن الفئة نفسها من أهل الكتاب، إذ وصف كثيراً منهم بتولي الكافرين وبأنّهم لو كانوا يؤمنون بالله وبالنبي وما أُنزل اليه ما اتخذوا الكافرين أولياء، قال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ)[٣٤] ، وقال أيضا جلّ شأنه: (وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)[٣٥].

أما الآية (١٠٨)، فهي في معرض الحديث عن الشهادة الصادقة المنصوصة وان من يكتم الشهادة فهو فاسق والله لا يهدي القوم (الفاسقين).

حينما نرى فاصلة واحدة على آيات متفرقة من سورة المائدة نجد ان الوصف (بالفسوق) يتحدد بأهل الكتاب (بني أسرائيل) وبعصيانهم لانبياء الله ونكرانهم

---

٢٩ سورة المائدة، الآية ٢٥.
٣٠ ينظر، صفوة التفاسير: ص٣٣٦-٣٣٧.
٣١ - سورة المائدة، الآية ٢٦.
٣٢ - سورة المائدة، الآية ٤٧.
٣٣ سورة المائدة، الآية ٤٩.
٣٤ سورة المائدة، الآية ٥٩.
٣٥ سورة المائدة، الآية ٨١.

لما جاءوا به، ماعدا الآية (١٠٨) إذ تناولت نكران أو كتمان الشهادة وهو وجه من الوجوه التي ذكرت في الآيات الست السابقة لها وفي الآيات جميعاً تنطبق على الموصوفين سمة (الفسوق).

٤- الفاصلة جملة أو تركيب نحوي:

تنتهي بعض الآيات سورة المائدة بتراكيب نحوية قد تفصّل موضوع الآية او تجمله وبما يناسب سياق الآية، ففي الآية الأولى منها نجد آخرها تركيب (ان الله يحكم ما يريد) وهو إجمال لما يريده الله من المؤمنين بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ)[٣٦].

فقد طلب سبحانه الوفاء بالعقود وبيَّن الحلال من الانعام وشروط الصيد ثم ختم الآية باجمال ذلك بقوله جلّ شأنه: (ان الله يحكم ما يريد).

كذلك نجد كثيرا من آيات السورة تنتهي بفاصلة على مثل تركيب نحوي مؤكد وهو في كل مرة يناسب نسق الآية أو موضوعها من ذلك قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) و (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، و (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)، و (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)، و (إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) و (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) و (إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) و (إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)[٣٧].

ففي هذه الآيات الكريمات تكرر التوكيد وبما يناسب موضوع كل آية، وفي الآية الثانية ختمت بتركيب مؤكد وذلك في باب التشريع بالحلال والحرام وهو توجيه بان الخوض بالحرام جزاؤه العقاب الشديد من الله تعالى.

والأمر نفسه تكرر في الآية (٤) بقوله تعالى: (ان الله سريع الحساب)، أي سريع المجازاة للعباد الخائضين بما نهى الله عنه، وقد قال علماء البلاغة ان الخبر المؤكد يلقى على من يجد في نفسه شك في صحته.[٣٨]

وفي الآية (٨) يبين ان الله خبير بشهادتكم بالعدل وهكذا الأمر في الآيات الأخر كل آية تنتهي بتركيب نحوي مؤكد للخبر الذي تتناوله أو للموضوع سواء اكان امراً ام نهياً ام تشريعاً.... الخ

وهذه الانواع من الفاصلة القرآنية في سورة المائدة أجدها في كلِّ مرة تناسب موضوع الآية أو موضوع مجموعة من الآيات المتتاليات في السورة، وكما نعلم أنَّ السورة الواحدة تتناول موضوعات متعددة تعالجها السورة بمجموعها ويعد هذا التنوع في الفاصلة إثراءً لفاعلية الأسلوب القرآني الذي

---

٣٦ - سورة المائدة، الآية ١.

٣٧ سورة المائدة، من الآيات ٢، ٣، ٤، ٨، ١٣، ٤٢، ٥١، ٥٦، ٦٧، ٨٧، على التوالي.

٣٨ ينظر، دلائل الاعجاز:٣١٠

يخاطب العقول والقلوب ويدعوها الى صدق الايمان والعمل بما انزل الله في كتابه المجيد.

٥- تكرار تراكيب نحوية بألفاظ متشابهة.

من الفواصل التي تنتهي بها الآيات تراكيب ذات الفاظ متشابهة في بعض الآيات وهي موزعة على امتداد آيات السورة ومن هذه التراكيب قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، فقد تكررت بنية التركيب في الآيات (٣، و٣٤، و٣٩، و٧٤، و٩٨) وكما ترى أنَّ هذه الآيات قد انتهت بوصف مؤكد لله سبحانه وتعالى بأنّه غفور رحيم، وحين نتدبر الآيات نجد أنَّ هذا التركيب قد اجمل معنى الآيات التي انتهت به، بعد تفصيل من القول وذلك من باب إغفار الذنب في مواضع مخصصة من دون غيرها فعندما نقرأ الآية الثالثة في قوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٣٩] ، نرى ان الباري عزَّ وجلَّ قد وضع حدود الحرام من الطعام والعمل ثمَّ أشار الى انه اليوم اكملت لكم الشريعة ببيان الحلال والحرام مفصلا وجوه السلوك الايجابي وما يخالفه يعد حراماً ثمَّ اجمل ذلك بان من الجأته الضرورة الى تناول شيء من المحرمات أو سلوكها في حال كونه غير مائل الى الاثم ولا متعمد لذلك فإنَّ الله لا يؤاخذه لأن الضرورات تبيح المحظورات[٤٠].

وتكرر التركيب النحوي بالفاظه نفسها في الآية (٣٤) وهو يجمل الآية في باب قبول التوبة والموضوع نفسه في الآية (٣٩) والآية (٧٤)[٤١] ، أما في الآية(٩٨) فقد قال تعالى (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، وفاصلة الآية من باب الموازنة في إعلام الناس أَنَّ الله شديد العقاب لمن عصاه وأنّه غفور رحيم لمن تاب وأطاع وأناب، فهل تجد من بعد ذلك من قول في وصف إعجاز الأسلوب القرآني وبيانه والحكمة العليا في نسج آيات قرآن مجيد من لدن حكيم خبير.

---

٣٩ - سورة المائدة الآية ٣.

٤٠ ينظر، صفوة التفاسير: ٣٢٧-٣٢٨.

٤١ نصوص الآيات هي:
الآية (٣٤)، قال تعالى (إلاّ الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم)
وفي الاية (٣٩) قال تعالى (فمن تاب من بعد)
وفي الاية (٧٤) قال تعالى (افلا يتوبون)

ومن التراكيب الأخرى التي تكررت بألفاظها في فواصل آيات سورة المائدة من ذلك قوله تعالى: (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)، فقد تكرر التركيب النحوي نفسه في الآيتين (٣٣، و٤١)، وقد جاء قوله تعالى في الآية (٣٣) (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وفي الآية (٤١)، قال تعالى: (وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

ففي الآية (٣٣).يذكر جلّ شأنه ان الذين يحاربون شريعة الله ودينه وأولياءه ويحاربون رسوله ويفسدون في الأرض بالمعاصي وسفك الدماء أنْ يقتّلوا ويصلبوا زجراً لغيرهم والصيغة للتكثير، وكذلك قطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى أو يطردوا ويبعدوا من بلد الى بلد آخر، وهي عقوبات دنيوية، أما قوله تعالى: (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)أي عقوبة الآخرة وهو عذاب النار[٤٢].

وفي الآية (٤١) وصف لليهود الذين يبالغون في سماع الأكاذيب والأباطيل وفي قبول ما يفتريه أحبارهم من الكذب على الله وتحريف كتابه فأولئك لهم في الدنيا ذل وفضيحة ويعاقبون في الآخرة بالخلود في نار جهنم

الخاتمة

١- القرآن الكريم هو معجز في مضمونه وهو معجز في اسلوبة ومن أساليب القرآن المعجزة وتراكيبه المبدعة الكلمات التي تختم به آياته وهي الفواصل٠

٢- لقيت الفاصلة القرآنية دراسةً وإهتماماً كبيراً من العلماء القدامى أكثر من المحدثين٠

٣- تأتي الفاصلة القرآنية متناسبة مع موضوع الآيات ، وأنَّ اغلب فواصل سورة المائدة تنتهي بحرفي النون والميم ٠

٤- اظهر البحث أنَّ سورة المائدة جمعت بين المعنى والسياق القرآني وتناسب الفاصلة القرآنية٠

٥- تنوعت الفاصلة في سورة المائدة بين حرف وصوت وصيغة معينة وكلمة معينة وجمل أو تركيب أوتكرار أوتراكيب ٠

٤٢ ينظر، صفوة التفاسير:١/٣٤٠

٦- إنَّ سورةَ المائدة تتميز بخصائص اسلوبية متميزة أظهرت أهمية الفاصلة

Conclusion

1. The Quran is miraculous in its content, which is miraculous in his style and methods of the Koran miracle and Trakiph creative words that sealed his verses which spacers.
2. received interval Koranic study and great attention from scientists veterans more than modernists.
3. come interval Quranic verses proportionate to the subject, and that most of the breaks Surah ends and the letters Noon Meem.
4. Research has shown that Al-table brought together the meaning and context of the Qur'an and the Quranic fit interval.
5. varied in the interval between the Holy Koran and the voice of a character and a certain formula and certain sentences and words or installation Ootkirar Outrakab.
6. The Holy Koran is characterized by distinct stylistic characteristics showed the importance of separation

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

- الإتقان في علوم القرآن – لجلال الدين السيوطي :مكتبة الحلبي، الطبعة الثالثة، مصر
- الاعجاز البياني للقران ومسائل ابن الازرق، الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) دار المعارف بمصر (د. ت)،
- إعجاز القرآن الكريم – للدكتور فضل عباس وسناء عباس، فهرس المكتبة الوطنية عمان ١٩٩١م--اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق

الرافعي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م،

- البرهان في علوم القرآن – بدر الدين محمد الزركشي :تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية عيسى النابي الحلبي، الطبعة الأولي 1959م.

- بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 2001 م التعبير القرآني، الدكتور فاضل صالح السامرائي، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٨٩م،

- ثلاث رسائل في الإعجاز القرآني – للرماني – الخطابي – الجرجاني : تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام وآخرين، مصر 1376 هـ.

- دلائل الاعجاز، الامام اللغوي عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) حققه وقدم له الدكتور محمد رضوان الداية، والدكتور فايز الداية، مكتبة سعد الدين، ط٢، دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م،

- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، الدكتور حامد كاظم عباس، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد ٢٠٠٤م

- دراسات فنية في صور القرآن، الدكتور محمود البستاني، مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤٢١هـ

- صفوة التفاسير، الشيخ محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطابعة والنشر والتوزيع، ط٩، القاهرة (د.ت) المجلد الأول.

- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، الدكتور محمود السعران (ت ١٩٦٣م)، شركة الطباعة العربية الحديثة، مصر (د. ت)،

- الفاصلة دراسة إعجازية، أحمد شاكر (بحث) مجلة علامات المملكة العربية السعودية.

- لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر،بيروت.

- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة

- مباحث في علوم القرآن – مناع القطان :مكتبة وهبة، القاهرة الطبعة السابعة،1990 م. --معترك -الأقران في إعجاز القرآن – جلال الدين السيوطي تحقيق البجاوي، دار الفكرالعربي٠- معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، ١٩٥٨م.

- مناهج البحث في اللغة، الدكتور تمام حسان، مطبعة الرسالة ملتزم الطبع والنشر مكتبة الانجلو المصرية، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥م،
من روائع القرآن، تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عزَّ وجلَّ، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م،

- منة المنان في الدفاع عن القرآن، آية الله العظمى الشهيد محمد الصدر، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت لبنان ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م،

- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ) دار الرسالةالكويت١٤٠٣هـ١٩٨٣م،مادة(فصل)،

- المشاهد في القرآن الكريم، دراسة تحليلية وصفية، الدكتور حامد صادق قينبي، مكتبة المنار، ط١، الزرقاء – الاردن ١٩٨٤، ص٢٨١-٢٨٢، ،
المعجزة الكبرى (القرآن)،

- المعجزة الكبرى، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٠م

- النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن الرماني (ت ٣٨٦هـ) والخطابي (ت ٣٨١هـ)،